OPEN ACCESS
Hazara Islamicus
ISSN (Oline): 2410-8065
ISSN (Print):2305-3283
www.hazaraislamicus.hu.edu.pk

موقف د/محمود أحمد غازى عن الحركة السنوسية فى الأفريقية الشماليه

Sanusi Movement in North Africa an Analytical thought by Dr. Mahmood Ahmad Ghazi

Scan for Download

Ahmad Hammad Hashimi
Lecturer,GPGC Mansehra

Abstract

The western colonial forces arised during the political fall of Muslim society in 17th and 18th century. Western powers not only established military domination, but also influenced Muslim society by their civilization.

At the same time the Sanusi movement proved to be a determination for Muslims in the North Africa, which was the most successful movement of Islam founded by the Sufi leader of Algeria Syed Mohammad bin Ali Al Sanusi(1787: 1859). This movement has deeply influenced the historical events in Arabia and North Africa, and played a significant role in the revival of the Muslim world on the basis of Quran and Sunnah.

Dr.Mahmood Ahmad Ghazi's book "The Sanusiyyah Movement of North Africa an analytical Study" was published in 2001 by Sharia Academy International Islamic University. Ghazi's work is based on the deep study of the religious and political movement of this era. The special distinction of this movement sanusi did not only tried to establish a government on the basis of Islamic law but also observed tasawaf for the purification of its workers the Muslim historian and researchers through Sufi actions. This article aimed to introduce the distinctive efforts of Dr.Ghazi and his deep analytical approach for the comprehension of this movement, which has usually neglected by Muslim historian and researchers.

The Sanusiyyah Movement of North Africa an طبع كتاب الدكتور غازي
الحركة السنوسية في شمال أفريقيا لأول مرة في الإكاديمية الشريعة التابعة لجامعة الإسلامية/analytical Study

CC BY

العالمية عام 2001. ويشتمل هذا الكتاب على معلومات تاريخية بناء على دراسة عميقة للحالة الدينية والسياسية أنزاك و تتميّز بهذا الحركة بأنها لا يسعى فقط لإقامة الحكومة علي أساس الشريعة بل تعمل على إصلاح منتسبيها بإلاعمال الروحية و بأشغال التصوف والسلوك و الإحسأن-

تستند هذه الدراسة إلى أعمق تحليل لا يوفر معلومات مهمة عن هذه الحركة فحسب ، بل يسلط الضوء أيضًا على الخلفية الإجتماعية والسياسية لشمال إفريقيا ، مما يساعد على فهم هذه الحركة.

يكتب الدكتور غازي في مقدمة الكتاب:

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، من أجل تعزيز القوى الإستعمارية وثورات المسلمين في حقبة السقوط السياسي ، تتطلع الحركات الإصلاحية إلى من يكشف عنها النقاب إذ معرفة الناس بها و بأصحابها العلماء قليلة.و منهم الشيخ الصومإلى محمد عبدالله الحسن ، الذي قاد حركة الزّهاد الصوماليين ضد القوات البريطأنية الإستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر. كما إعتبر إسمه علامة على الخوف والرعب بالنسبة للقوات الإستعمارية وكانوا يطلقون عليه إسم "الملا الجنوني" حقارة. وأيضا يتحدث الغازى عن حركة إلامام بنجول فى جزيرة جاوة إلأندونيسيا بأن جامعاتنا لم تدرس إلابحاث حول الإمام بنجول في جاوة أندونيسيا الذى سوف يعين على إستعادة الهوية الإسلامية لمسلمي الشرق الأوسط.هذا يرى الدكتور غازي لأن الحركة السنوسية فى القرن التاسع عشر حركة هامة من الحركات الدينية.[1] أسسها "سيد محمد بن علي السنوسي".[2]

الدراسات السابقة حول الحركة السنوسية:

وأعرب الدكتور محمود أحمد غازي عن أسفه في أن الباحثين من علماء الإسلام لم يتصدوا عن هذه الحركة الكبرى ،زعم أن هذه الحركة أثرت المكتبة الإسلامية باالأعمال العلمية المختلفه فى موضوعات التفسير والحديث والفقه والتصوف وموضوعات أخرى ، ولكن خلال مائة عام لا نجد من إعترف أو أشار إلى هذا الجهود. بإلاضافة وجود بعض الكتب العربية ، لم يتم دراسة هذه الحركة في اللغات الشرقية و لا شيء متاح باللغة الأردية ماعدا عدد قليل من مقإلات السيرة الذاتية لمؤسس الحركة.

فجاء كتاب الدكتور الغازى مستوعبا العربية وبعض الكتب الغربية ، مقدما هذه الحركة بصفة شاملة مستوعبة وممن أخذ محتوى هذ الكتاب : أمير شكيب أرسلأن ، محمد طيب الأشهب وفؤاد شكري ، وفيما يتعلق بأفكار السوسية ورواياتهم ،الفقهية الصوفية تمت إستفادة منهم محمد بن علي السنوسي. ويعتبر الدكتور Evons Prichard صاحب دراسة جادة في الموضوع ، ". و كان ضابطاً عسكريا في الإدارة العسكرية البريطأنية ، وقد تم وصف المعلومات التفصيلية عن الخطوات المختلفة لهذه الحركة من قبل شكيب أرسلأن وفؤاد شكري ، اللذأن يمكن إعتبار أبحاثهما النقدية بناء الإبحاث الجديدة بإلاضافة إلي كتب نيكولا زائدة،و محمد طيب إلاشهب ففيها ينعكس أيضا على بعض جوأنب هذه الحركة ، و بما أن عائلة أشهب إرتبطت مباشرة بهذه الحركة - واستغرب الدكتور غازي من أنه على الرغم من حقيقة أن هذا المصدر هو القديم والمباشر عن معلومات الحركة يتم تجاهله من قبل المؤلفين

الغربيين أو الشرقيين.[3]

ومن المؤلفين الكبار الذين صنّفوا عن الحركة السنوسية محمد طيب الأشهب الذي ألف خمسة كتب عن الحركة السنوسية.

١-السنوسى الكبير

٢-المهدى السنوسى

٣- ادريس السنوسى

٤-برقة العربية أمس و إليوم

٥-الإخوأن السنوسيون

و بنا أن المؤلف العمل كمؤتمر صحفي في السفارة الليبية باالقاهرة ككمس فا استفادة الوثائق التي بقيت محمية من سرقة الغزاة الإيطاليين. فبا التإلى جمع معلومات من الزوايا المهمة لاسيّما من ذكريات شفوية وخطية-[4]

ومن المؤلفين الغربيين ذكر الدكتور غازى Evons Prichard، ألذي كان أستاذا للعلوم الإجتماعية في الجامعة أكسفورد ، و كان بصلة مع السنوسيين قرابة عشر سنوات و كأن قد عملة قمس السياسى فى سرينيكا و قد طبع كتابه Sanussi Of Cyrenaica من أكسفورد من عام 1949 -[5]

مقال آخر مهم من صاحبه نيكولا زائده باسم " Al Sanussiyyah, Study Of Revivalest movement In Islam" ، يعنى دراسة الحركة الإحيائية فى الإسلام- الذى طبع من ليدن 1958. و با الرغم من صغر حجم الكتاب فأنه كتاب وحيدة يتطرق إلى مختلف الزوايا لهذه الحركة. إلى أنه إختصر فى بيأن الفكر الصوفى ولم يتطرق إلى النواحى القأنونية و الفقهية وهناك مأخذ آخر على هذا الكتاب أن المعلومات الموجودة فى الكتاب ليست محايدة أيضاً.[6]

و يذكر الدكتور غازي مصدر آخر وهوا مصدرا فرأنسي هام باسم Religious Musulmanes Les Confreries، ففي هذا الكتاب لصاحبه Octave Depont و Xavier Coppolani's و هذا الكتاب يتعرض مختلف فى المجموعات الدينية والصوفية في العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر والكتاب عبارة عن تقيرير الذي قدّم إلي الحكومة الفرنسية. وقد قام المؤلف النصائح للحكومة اللإستعمارية الفرنسية ، منها أولا:

بغض النظر عن جميع الجماعات الدينية ، ينبغي إقامة مراسم معتقداتهم حتى يمكن إحضارهم إلى رأس الحكومة.

يجب تقوية العلاقة بين شعب البلاد.

يجب إستخدام هذه الشرائح الصوفية لزيادة مصالحها السياسية والإقتصادية ، بإلاضافة إلى نشر حضارتنا ومُثُلنا في البلدأن الإسلامية إلاخرى.

و هذا العمل لا يعتبر دراسة جادة نقدية بما فيها من المعلومات خطيرة و المفاهيم الخاطئة أن هذه الحركة في

العالم الغربي. أما دكتور الغازى فقد حلّل با التقدير المحايد النقدى التحليلى ويعتبرها حركة ناجحة من الحركات الإسلامية ، التي لعبت دوراً رئيسياً في نهزة العالم الإسلامي ، ولا سيّما البلاد العربية الأفريقيا الشماية من مثل بلاد الحجاز و مصر و ليبيا و الجزائر و شمال نيجيريا والنيجر وجاد وجنوب غرب السودأن- بإلاضافة إلى تاثير الحركة فى أواخر القرن التاسع عشر في تركيا و في شبه القارة الهندية -و قد زاع سعته سيد أحمد شريف السونسي في العالم الإسلامي.و كأنت القيتادة السنوسية مختلف فى المجال الحربية نموزجا رائعا لحروب التحريرى فى البلاد الإسلامية -[7] ففى شبه القارة الهندية تقدّم كثيرا من المجلات مثل البلاغ و الهلال و زميندار ،عن الحركة السنوسية و كذلك عن الشاعر الإسلامى الفلسفى محمد إقبال أيضاً عبّر عن مشاعره من خلال شعره عن حب الإسلام و المسلمين عن تجاه هذه الحركه -[8]

وفي رأي الدكتور غازي ، ولأول مرة في التاريخ ، أصبحت ليبيا كيأنا سياسيا بسبب هذه الحركة السنوسية- [9] و الشتملت على مناطق ثلاث.

1. سرينكا (التى يطلق عليها العرب رقعة)
2. ترى پوليتأنيه (التى عرف إسم طرابلس العربي)
3. فزأن (التي كانت مسكن مختلف الفئات إلاجتماعية) [10]

أهداف هذه الحركة:

كأن الهدف الرئيسى من هذه الحركة التوفير أساس تنظيمي لإحياء النظم الأخلاقية والإجتماعية والسياسية للإسلام فى هذه البلاد.و لقد ضحى قادته بكل شيء من أجل تحقيق أهدافهم العالية. وكانوا مقتنعين من تصور الأمة ويرفضون جميع أنواع المعتقدات الإقليمية واللغوية والحزبية ، إلا أن العمل وفق هذا التصور لم يكن ممكنا دون وحدة العرب وبدون وعي علمي فى المسلمين.من أجل ذالك فأنهم فتحوا المراكز للأنشطة والدينية و الحركية و المناطق المختلفة لتأسيس الحكومة الإسلامية المشتركة -[11]

هذا وأبرز الدكتور غازي الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي تحدث قيادات عن هذا الحركات و تحدث كذالك عن التصور العلمى فى أروبا التى أدى إلى هيمنتهم في المجالات السياسية والعسكرية ، وكان العالم الإسلامي يعأني من العديد من التحديات.ففى هذا الزمن أدرك المفكرون المسلمون أن السقوط السياسي يؤدي دائماً إلى نهاية القيم الإجتماعية ، و يودى إلى الضعف إلاعتقادى ضعيف وأيديولوجية ، فكأن قادته هذه الحركة مقتنعين تماما لإعادة الهيمنة السياسية للمسلمين رجوعا إلى دينهم. وفي هذا الصدد ، ذكر الدكتور غازي بشكل خاص شخصيتين، وهما الشاه ولي الله (1761 م. 1176هـ) و شيخ محمد بن عبد الوهاب من النجدي (1206 هـ / 1771 م). الّذأن نظمتا الحركات الإصلاحية في بلادهم. بدأت شاه ولي الله وتلاميذه توجيهاً دينياً في أجزاء مختلفة من شبه القارة الهندية ووضعوا المراكز العلمية والمعاهد الدينية كسكنة للحركة السياسية ، و في العالم العربي ، واجه الشيخ عبد الوهاب الكثير من المتاعب في نشر أفكاره الدينية ، ولكن سرعأن ما نجحت جهوده بعد التعاون السياسي والعسكري لشاه سعود.[12]

بعد وفاة هذين العلماء إستمر العديد من القياديين في العالم الإسلامي في شمال أفريقيا ، كانت الحركة السنوسية ، وحركة الفولأنية فى نيجيريا ، وجماعة الدعوة، وحركة فى أندونيسيا و جماعة الإسلامية فى الهند - كل هذه الحركات كانت ذوات الأهداف والغايات المتشابهة-

كانت الأهداف الرئيسية لهذه الحركات كما يلي:

1. إحياء عقيدة التوحيد.
2. إحياء الإسلام و قمح البدعة.
3. أنها إيديولوجيات غير الإسلامية من المجتمعات الإسلامية.
4. إعادة بناء المجتمع المسلم على أساس إسلامي.
5. نهاية السلوك غير الأخلاقي وغير الإنسأني من المجتمعات الإسلامية.
6. نشر القيم الإسلامية مثل المساواة والأخلاق والوحدة والعدل والإيمان.
7. تعزيز وحدة الأمة.
8. إحياء المفهوم الأصيل للدولة وإقامتها على أساس الخلافة الراشدة.
9. تعزيز الجهاد لحرية الدول الإسلامية في ظل القوى الإستعمارية الأوروبية.
10. نشر رسالة الإسلام الأبدية عن طريق العلم.[13]

كما سلط الغازى فى الإفتتاحية الضوء على أوجه التشابه والتمييز في الإصلاحات والتدابير الأخرى التي بدأت في العالم الإسلامي في عهد شاه ولي الله والشيخ عبد الوهاب.

وفي أثناء استعراض الحركة السنوسية ، استعرض الدكتور غازي أسسها الثلاث:

إلاساس الفكرى: المبنى على دراسة عميقة للمزاهب و العلوم الإجتماية با لاضافة إلى التجربة الروحية الصوفية التى كأنت ميزه الحركة فى البلاد العربية و إلافريقية الشمإلية-

2. الأساس الإجتماعى: المبنى على أساس الزوايا و التكايا الصوفية

3. الأساس السياسى: المبنى على وحدة القبائل المنتشرة فى الصحرا الأعظم الأمر الذى كأن سببا فى تكوين الكيأن العسكرى التنظيمى-[14]

وفي الفصل الثأني: تطرق الدكتور غازي إلى تاريخ الإسلام في شمال أفريقيا وقدم باختصار حكومات مختلفة للمسلمين.[15]

وفي الفصل الثالث: درس الدكتور غازي الثقافة والفلسفة الإسلامية في شمال إفريقيا.[16]

وفي الفصل الرابع : استعرض الدكتور غازي مركز وموقع الحركة السنوسية ، بإلاضافة إلى التعريف بهذه المنطقة وسكانها.[17]

وفي الفصل الخامس استعرض الدكتور غازي الوضع السياسي والإجتماعي هناك في بداية الحركة السنوسية.[18]

وفي الفصل السادس ، قدم الدكتور غازي تعريف شخصية مؤسس الحركة وسيرة وسلطت الضوء أيضًا على جهودهم في أنشاء المشورة الصوفية وزوايا الشاذلية.ويقول الدكتور غازي أنه كتب أكثر من ثلاثين كتابًا حول العلوم المختلفة.[19] تألف مكتبته الشخصية من ثمأنية آلاف كتب.[20]

وفي الفصل السابع ، تحدث الدكتور غازي عن السنوسي الثأني سيد محمد المهدي،[21] ابن السنوسي الكبير، وأعطى تفاصيل عن رفقة والده وتدريبه.

قاد سيد مهدي الحركة السنوسية بنجاح من 1859 إلى 1902.

خلال توسعة الحركة السنوسية ، كان "محمد أحمد مهدي السودأني" يتمتع أيضًا بنفوذ كبير. وقد حاول تخالفهم عدة مرات حتى تنجح سياساته وخططه العسكرية ، لكن سيد المهدي لم يقبل جهود تحالفه. وقد ذكر الدكتور غازي جوأنب خاصة من وجهة نظر كل منهما.

وتحت قيادة سيد المهدي ، ازداد عدد المسلمين السنة إلى أربعة ملايين [22]وظهرت سلسلة طويلة من الزوايا في إلاماكن الرئيسية في شمال أفريقيا و يعتبر هذا عمل عظيم من جأنب المهدي ، أنه نجح بهذه الحركة إلى الوصول إلي الحكومة تتمتع بحكم شبه ذاتي و كان ناجحًا وملهمًا وسياسيًا وشجاعًا وناشطًا اللمسلمين لكنه لم يترك أي مؤلفات خلفه مثل الزعيمين إلاخرين.[23]

وفي الفصل الثامن ذكر الدكتور غازي أن سيد أحمد السنوسي،[24] وهو الزعيم الثالث للحركة السنوسية بعد وفاته.وكان عالماً عظيماً في عصره وشخصية شجاعة، وهناك إجماع تقريباً يذكره الدكتور غازي بأنه لم يوجد بعد السيد بن علي السنوسي أي قائد آخر.في مثل هذا الصفات قاد الحركة لمدة خمسة عشر عاما. زاد أحمد السنوسي فى عدد الزوايا ، وفي عام 1912 كان عدد أهل السنوسيين 50 مليونًا تحت قيادة احمد السنوسى الذى لم يكن عالِمًا دينيًا فحسب ، بل درس الفيزياء والرياضيات أيضًا. ورتب كتابا عن حياة جده وألف في مجال الحديث الشريف.[25]

في الفصل التاسع: قدم الدكتور الغازي القائد العظيم غازي عمر مختار[26] الذى تفوقت هذه الحركة تحت قيادته خلال الفترة العصيبة ، استمر القائد قي نضاله وحماده طوال ما يقرب من ثلاثة عقود.[27]

وفي الفصل العاشر : وصف المؤلف دبلوماسية الحركة. كما سلط الضوء على علاقتهما بالقوى الغربية-[28]

وفي الفصل الحادي عشر: سلط الدكتور غازي الضوء على إلأنشطة الجهادية للحركة السنوسية، وصراعاتها مع الفرنسيين ودورهم في حرب العالمية الأولي وتفاصيل الحرب مع الإيطاليين.[29]

وفي الفصل الثأني عشر :سلط الدكتور غازي الضوء على منهج ونظام الحركة السنوسية ، وفيه ذكر تفاصيل عن تنظيم الحركة وعضويتها وعن الشورى فى الحلقة و النظام المالي.[30]

و في الفصل الثالث عشر ذكر الدكتور غازي بالتفصيل المراكز الرئيسية للأنشطة وهى "زوايا". و بيّن تفاصيل إدارتها. وقال" لم تكن الزاوية مجرد مسجد ، بل هي مدرسة ، مركز تدريب ، مسكن أبناء السبيل ، مركز إلأنشطة إلاجتماعية ، محكمة العدل ، مركز عسكري ، بنك ، بيت السكان ، مختبر ، مأوى الشعب ، ودار التخزين ، وبيت الشباب ، و فيه المقبرة والدير. بإلاضافة إلى ذلك ، يتضمن رأسه معايير مثل الحقول الزراعية ، ومراقبة الزاوية

والتوصيل ، والتوزيع الجغرافي للزاوية ، وعدد الزوايا ، ومقدمة الزاوية الرئيسية ، وإدخال الزاوية في البلدأن إلاخرى وقد أشار الدكتور غازي إلى رسائل زعيم الحركة السنوسية محمد إبن علي السنوسي والتي وصف فيها باختصار تشكيل الزاوية ووظائفها التي كتبها إلى الحكام العثمأنيين في ألبرتا وطرابلس. ووفقاً للمعلومات الواردة في هاتين الوظيفتين ، فأن كل زاوية تتألف من نائب [الخليفة] ، الذي كان يسمى أيضاً بالشيخ أو سجاد ، وبهذه الطريقة ، يجب على الشيوخ أن يلتزموا بالتعليم الديني ، وأن يؤدوا بالناس الصلات الإمام ، ويعلمون القرأن ، مع توجيهات الناس الروحية و دعوة الكفار إلي الإسلام. لم يكن الشيخ يعلّم إلاخوأن في الزاوية فحسب ، بل أيضا يعلّم الضيوف الذين كانوا في زاوية لبعض الوقت ، حتى التجار من الخارج.[31] تستخدم الأرض المرتبطة بالزاوية لزراعة إلاشجار والخضروات والفواكه ، ونتيجة لذلك ، إزداد عدد السكان المحليين ، وتطورت الثقافة واستقرت الحركات السنوسية كذلك.[32]

وكان رؤساء الزاويا الكبيرة ينحدرون من العائلات الكبيرة المؤثرة في شمال إفريقيا. وينتسبون إلى العائلات المحترمة والشهرة في المغرب وتري بولي وتونس والجزائر . وبالتالي ، لم يتم رفع إرتفاع الزاوية فحسب ، بل إزداد التأثير أيضًا.[33]

ويتعرج الفصل الرابع عشر: على بيأن إلأنشطة العلمية و الدعوية للحركة السنوسية التى كان غرضها الرئيسي إعادة الحضارة والثقافة الإسلامية والأساس التقليدي للمجتمع الإسلامي. كان تركيزهم الأساسي علي التعليم الديني ، وقد قبل السكان زعامته في التعليم - كما إعترف المفكرون الغربيون ذلك- وكأنت هذه الزوايا على إتصإلات جيدة مع حكامهم ، الذين كانوا يزورون زوايا مختلفة و كان قادة الحركة السنوسية مدعومين بالكامل من الخلافة العثمأنية فيما يتعلق بنشاطاتهم كما أشار الدكتور غازي إلى رسالة طويلة كتبها "Baskatip Saray yildiz " إلى سيد المهدي في 22 سبتمبر 1895 ، تم تسليط الضوء على أهمية دعوة الإسلام وأكد على إلأنشطة التبشيرية المسيحية في أفريقيا. في هذه الرسالة ، تم تقديم تفاصيل عن نشاطات المبشرين المسيحيين في وسط وغرب إفريقيا ، وقد لعب هؤلاء السنوسيين دورًا مهمًا في نقل مواجهة المنصرين و نقل رسالة الإسلام إلى قلوب القبائل المتأثرة من المبشرين المسيحيين. وكان جغبوب المركز الرئيسي لهذا إلأنشطة حيث تم تدريب الآلاف من الأشخاص والمبشرين وإرسالهم إلى العديد من البلدأن إلافريقية. ففى المقابل كأنت الجامعة الإسلامية فى جغبوب قامت بتكوين القادة والشخصيات السياسية والعلماء المشهورين حيث كان يوفر التعليم المجأني بإلاظافة إلى الإعأنة والطعام والمرافق إلاخرى مجأنا. ويتم التدريب على الرياضة والفنون القتالية للطلاب-

كانت جامعة الإسلامية في جغبوب في المرتبة الثأنية في أفريقيا بعد الأزهر الشريف ، حيث تم منح تعليم البنات على المساواة في جامعة جغبوب- و كان للنساء قطاع منفصل ، وكان المعلمات يعلّمون الطالبات-

و قد أعطى سيد محمد بن علي السنوسى أهمية كبيرة لتعليم العلوم الحديثه والتكنولوجيا الحديثة. [34] وكان يدرك جيدا التطور المادي الرائع لأوروبا في العلوم والتكنولوجيا كما كان لديه برنامج تعليمي للعلوم الفلكية والرياضية والعلمية التي تم نقلها في شمال أفريقيا.[35]

يتناول الفصل الخامس عشر بدراسة دور السنوسيين في التنمية الإجتماعية والإقتصادية في إفريقيا ، وقد

أراد قادة الحركة إحياء الإسلام على أسسه الإجتماعية والأخلاقية. كانت الإستراتيجية لتحقيق هذا الهدف هي أنهم لم يحاولوا معالجة الهيكل الملكي للمنطقة. بل حاولوا إصلاح القبائل الأخلاقى و الإجتماعى الأمر جعل لهم نتائج رائعة فى التغيير .[36]

الفصل السادس عشر يتحدث عن الجأنب الصوفى لهذه الحركة- و هنا تحدث الدكتور غازى التيارات المختلفة فى التصوف فى هذا الفترة منها: تصوف إبن تيمية الذى أبرز الجوأنب العلمية إلاصلاحية

إلاتجاه الثأني: هي عبارة عن تطهير التصوف من البدعة و الخرافات مفهوم تقرير المصير والتضمين ، الذي يهدف إلى تقريب الصوفية من الشريعة ، وهذا يظهر في كتابات الشيخ أحمد السرهندى.

إلاتجاه الثالث: هو المزج بين الشريعة والطريقة وتنقية الصوفية من الآثار غير الإسلامية ونقد التصوف الفلسفى ويبدأ هذا عند الشيخ سيد محمد بن علي السنوسي.[37]

أسس سيد محمد بن علي السنوسي سلسلة صوفية ، وقد تأسس على فكر المذهبى لمحمد بن عبد الوهاب ، الماخوذ من التصوف الإصلاحى لسيد عبد القادر الجيلأني و الشيخ أحمد السرهندي.

كان أحد الأهداف الرئيسية للتصوف السنوسى حسب تحليل الدكتور غازي هو جعل المسلم صالحًا بدلاً من جعل الشخص صوفيًا. حيث تشير كتابات السنوسى إلى الإنسجام في الشريعة والطريقة. [38]

تشتمل السنوسى على ثلاثة أنواع.

1. أهل التبرك: هؤلاء الناس لم يكونوا أعضاء في السنوسية ، لكن الغرض من مشاركتهم في الزاوية كان تحقيق البركات الروحية ، وهم يكررون الذكر ثلاثمائة مرة.

2. أيل إلارادة: كان هؤلاء أعضاء الحركة السنوسية ويكررون الذكر اثني عشر ألف مرة.

3. أيل التجريد: هؤلاء هم الذين كرسوا حياتهم لرضا الله وكانوا على مستوى عال من الروحأنية. ويذكرون الله أربع وعشرين ألف مرة.[39]

أما الفصل السابع عشر فيتحدث عن السنوسي الكبير كفقيه، وكأن من كبار العلماء فى العلوم الشرعية فقد تم تأسيسه على أساس المصير كنتيجة لذلك ، وله كتب في مختلف مجإلات مثل:

١- بغية المقاصد و خلاصة المراصد

٢-شفاء الصدور فى ارى المسائل العشر

٣-رسالة فى المسالتى القبض والتقليد

٤-ازاحة إلاكنة فى العمل با الكتاب والسنة

٥-بغية السول فى إلاجتهاد والعمل باحاديث الرسل

٦-فحم الإكباد فى سواد إلاجتهاد

٧-ايقاظ الوسنأن فى العمل با الحديث والقرأن[40]

حققت الحركة السنوسية نجاحًا كبيرًا في المجتمع و واصلت نشاطها لمدة مائة عام ومن الأمور المساعدة فى

نجاح الحركة أنها كأنت معتزلة فى ما يخص باالمذاهب الفقهية و الكلامية مع إلاصلاح الروحى و عدم الشدة على الناس و عدم رفض أفكارهم بداية فصلحت الأحوال بهذا التجربة الروحية السياسية الجهادية الإصلاحية-

من أحد الأسباب الرئيسية لفشل هذه الحركة هو الإنخراط في حروبها المستمرة ، والتي لا يستطيع سيد أحمد السنوسي التركيز علي الحركة داخليا. لقد أعطت الحروب الإيطالية والفرنسية فراغًا داخليًا في تنظيم الحركة ، لكن الحركة لعبت في هذه الحركة دورًا مهمًا في الإستقرار الإجتماعي والسياسي في ليبيا وله آثار طيبة فى هذه البلاد و غيرها فى توحيد الصف و إقامته الدين و المقاومت ضد المستعمرين وتحرير بلاد الإسلامية-[41]

نتائج البحث:

1. لم يتم إجراء البحوث لأهل الباحثين و أهل المعرفة بقدر الأبحاث اللازمة للفكر الأساسي و الهيكل التنظيمي والنجاح ضد القوات الإستعمارية.
2. حسب الحركات الحية الأخرى ، كانت الحركة السنوسية حركة ناجحة الذي ساهم في تأسيس حكومة إسلامية على أساس الشريعة مع إصلاح المجتمع وله دورا هاما في وعي العالم الإسلامي وله التأثيرات ظهرت في تاريخ تركيا وشبه القاره الهندية.
3. استفاد دكتور غازى فى تاليفه من كل مصادر العربية و الغرب فيما بين تم عرض هذه الحركة وتحليلها ولكن معه القلم الحرج الذي اكتشف الأخطاء العالم الغربي بالمفاهيم الخاطئة التي تم إنشاؤها حول هذه الحركة.
4. ما يقرب من الدكتور غازي الأوصاف المميزة على هذه الحركة هي على النحو التالي:
    I. تقديم التعاليم الإسلامية في شكلها الأصلي
    II. تقليد القرآن والسنة والمبادئ المتفق عليها
    III. التحسيس لأصول الإجتهادية
    IV. وحدة الأمة الإسلامية
5. وكان فى الحركة السنوسية قيام الزوايا و استحكام الهيكل التيظيمى ولذا تمثيل هذه الحركة في اقامة الثورة الإجتماعية و الإقتصادية و الروحانية تمثيلا خطيرا لأنها لم تكن زوايا فحسب على ما يراه الدكتور غازى بل هى من أهم مراكز النشاطات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية والدراسية والروحانية التى اصبحت حصونا متينة من بعد للدفاع التاريخى للمجاهدين السنوسى ضد التسلط الإطالوى، كما يمكن اليوم أن تستخدم هذه الإستراتيجية فى حصول المقاصد المذكورة-
6. إهتم قادة هذه الحركة بالدعوة ودراسة العلوم اهتماما خاصا، ودربوا الوفا من الدعاة وأهل التبشير، وأرسلوهم إلى دول مختلفة من شبه القارة الأفريقية، وكذا إهتموا بتعليم النساء ودراستهن إهتماما حصريا، وامتاز السيد محمد بن على السنوسى فيها حيث اعتنى بعلم الطبيعة

والتيكنالوجيا الجديد وتعليماتها عناية خاصة، ولأجلها كان الجماهير أيضا يتعلمون اللغة والتاريخ والمذهب والحساب والكيمياء والزراعة والفنون الدفاعية-

7. وكان إستراتيجية المؤسس وموقفه الصائب من أهم الدواعى فى إنتصار هذه الحركة، إستخدم موقف الدعوة فى قمع التقاليد غير الشرعية، دون أن يستخدم امرا عنيفا من الإكراه والطاقة، ومع ذلك كان السنوسيون يتجنبون عن العنف والشدة فى الفقهيات والمذاهب، تسبب هذا الاعتدال والتزان الإستراتيجى لجمع القبائل المختلفة ونشر دعوة الإسلام الافاقى-

.هذا وبالله التوفيق

This work is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش والمصادر:

[1] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa. An Analytical Study , Shariah Academy, International Islamic Universiry, Islamabad,2001,p, XV-XVi

[2] محمد بن علي السنوسي بن العربي ، يعرف بالسنوسي الكبير (ولد سنة 1787 في مستغانم – الجزائر وتوفي سنة 1859 في الجغبوب – ليبيا) مؤسس الطريقة السنوسية و الأسرة المالكة السابقة في ليبيا.

[3] Ibid., pp.3-6

[4] Ibid., pp.6,7

[5] Ibid., pp. 7

[6] Ibid., pp. 7,8

[7] Ibid., pp.8-13

[8] Muhammad Iqbal, Bang-i-Dara,Lahore,may,1966,pp.218-219

[9] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp. 13

[10] Encyclopedia Britannica Vol. XIV .Edition 1951,pp.27

[11] Muhammad Asad, The Road to Macca,p.314

[12] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp.15-17

[13] Ibid., pp.17,18

[14] Ibid., pp.26,27
[15] Ibid., pp.31-44
[16] Ibid., pp.45-51
[17] Ibid., pp. 55-61
[18] Ibid., pp.63-69
[19] Ibid., pp.73-88
[20] Evans-Pritchard ,The Sanusi of Cyrenaica,Oxford,1949,p.17
[21] محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي :ولد عام 1844 م (في الزاوية البيضاء) بمدينة البيضاء في ليبيا .أبوه هو محمد بن علي السنوسي المعروف بالسنوسي الكبير . يصل نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.محمد المهدي السنوسي هو والد الملك الليبي محمد إدريس السنوسي (أول ملك لليبيا بعد الاستقلال).
[22] امیر شکیب ارسلان،حاضر عالم اسلامی، ط،1933م، ج،2،ص،400
[23] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp.89-98
[24] أحمد الشريف بن محمد السنوسي مجاهد وزعيم وطني ليبي من الأسرة السنوسية. قاد الجهاد في شرق ليبيا ضد الغزو الإيطالي للبلاد في بدايات القرن العشرين. وهو أحد كبار المجاهدين الليبيين، جاهد وشارك وقاد معارك الجهاد ضد الغزاة الفرنسيين والإنجليز والإيطاليين في تشاد والسودان ومصر وليبيا وساهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي في أرجاء من أفريقيا، وهو صاحب كتاب (السراج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب إلى التاج) الذي دوّن فيه الرحلات الدعوية التي رافق فيها عمه محمد المهدي السنوسي.
[25] Ibid., pp. 99-106
[26] السيد عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي (20 أغسطس 16 – 1858 سبتمبر1931) ، الشهير بعمر المختار، الملقب بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، هو قائد أدوار السنوسية في ليبيا.
[27] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp.107-112
[28] Ibid., pp.115-135
[29] Ibid., pp.137-149
[30] Ibid., pp.153-159
[31] الأشهب،محمد طيب، السنوسى الكبير، القاهرة، ط،1956م،ص:24
[32] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp.164
[33] Ibid., pp.162
[34] شكرى، د .محمد فؤاد, السنوسية دين ودولة, .القاهرة.دار الفكر العربي، 1948م . ص، 19
[35] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp.185-190
[36] Ibid., pp.191-198
[37] Ibid., pp.201,202

[38] Ibid., pp.203-208

[39] Nicola Ziadah , Sanusiyyah: A Study OF Revivalist Movement in Islam,Leiden,1958,p.89

[40] Ghazi, Mahmood Ahmad. The Sanusiyyah Movement of North Africa, pp., 215 - 223

[41] Ibid., pp.241-249